

بحار الأنوار

[247] كان صلى الله عليه وآله وسلم قال: سيد الشربة في الدنيا والآخرة الماء. وقال أنس بن مالك: كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شربة يفطر عليها، وشربة للسحر، وربما كانت واحدة، وربما كانت لبناً، وربما كانت الشربة خبزاً يماث، فهيأتها له صلى الله عليه وآله وسلم في ذات ليلة فاحتبس النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فظننت أن بعض أصحابه دعاه، فشربتها حين احتبس، فجاء صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم بعد العشاء بساعة، فسألت بعض من كان معه هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم أفطر في مكان أودعاه أحد؟ فقال: لا، فبت ليلة لا يعلمها إلا أنا من غم (1) أن يطلبها مني النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ولا يجدها فيبيت جائعاً، فأصبح صائماً وما سألتني عنها ولا ذكرها حتى الساعة، ولقد قرب إليه إنياء فيه لبن وابن عباس عن يمينه وخالد بن الوليد عن يساره، فشرب، ثم قال لعبد الله بن عباس: إن الشربة لك، أفتأذن أن أعطي خالد بن الوليد؟ يريد السن (2)، فقال ابن عباس: لا والله، لا أوثر بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم أحداً، فتناول ابن عباس القدح فشربه. ولقد جاءه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم ابن خولى بإناء فيه عسل ولبن، فأبى أن يشربه، فقال شربتان في شربة، وإناءان في إناء واحد؟ فأبى أن يشربه، ثم قال: ما أحرمه، ولكنني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غداً، وأحب التواضع، فإن من تواضع رفعه الله (3). * (في صفة أخلاقه في الطيب والدهن ولبس الثياب)، * * (وفي غسل رأسه صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم) * وكان صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر (4). في دهنه: وكان يحب الدهن، ويكره الشعث (5)، ويقول: إن الدهن يذهب بالبوؤس، كان يدهن بأصناف من الدهن، وكان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته، ويقول: إن

(1) في نسخة من المصدر: من خوف. (2) في نسخة

من المصدر: يريد السن. (3) مكارم الاخلاق: 32 و 33. (4) مكارم الاخلاق: 34. (5) شعث الشعر:

كان مغبراً متلبداً. (*)